

واقع ممارسات الجامعات اليمنية لمقومات الجامعة البحثية

الباحث: ماجد محمد عمر السبئي

كلية التربية / جامعة صنعاء / اليمن

al.sabae1982@gmail.com

المُلخَص:

يهدف البحث إلى التعرف على واقع ممارسات الجامعات اليمنية لمقومات الجامعة البحثية؛ ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي التحليلي، بوصفه المنهج العلمي المناسب لإجراء بحثه، وقد تمثّلت الأداة اللازمة لجمع البيانات والمعلومات باستبانة مكونة من خمسة مجالات تتضمن (54) فقرة، وتمثّلت عيّنة البحث بمجموعة من الخبراء عددهم (30) خبيراً من جامعة (صنعاء، عدن، تعز، حضرموت، إب)، وخلص البحث إلى جملة من النتائج، أهمها:

إنّ تقديرات الخبراء لدرجة واقع ممارسات الجامعات اليمنية لمقومات الجامعة البحثية كانت بدرجة (صغيرة) بمتوسط حسابي (1.41) وانحراف معياري (0.59) وبوزن نسبي (47%) للأداة بشكل عام.

وتباينت درجة واقع ممارسات الجامعات اليمنية لمقومات الجامعة البحثية من مجال إلى آخر، وانحصرت بين قيمتين، هما (1.64 و 1.25)، وبتقدير (صغيرة).

إنّ مجال البنية التحتية (المادية والتقنية) حصل على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (1.64) وانحراف معياري (0.66) وبوزن نسبي (54%)، من بين جميع المجالات، بينما حصل المجال الخاص بتأمين التمويل واستدامته على المرتبة الرابعة والأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (1.25) وانحراف معياري (0.44) وبوزن نسبي (42%) من بين جميع المجالات، وقد توصل البحث إلى جملة من التوصيات والمقترحات بهذا الصدد.

الكلمات المفتاحية: الجامعات اليمنية، المقومات، الجامعة البحثية.

The reality of Yemeni universities' practices for the university's research component

Research : Majed Mohammed Omar Al-Sabaei

al.sabae1982@gmail.com

Abstract:

The aim of the research is to identify the reality of Yemeni universities' practices of the university's research components. To achieve the objectives of the research, the researcher used the descriptive analytical survey method, and the necessary tool for collecting data and information was represented by a questionnaire consisting of five areas that include (54) paragraphs.

The research concluded with a number of results, the most important of which are:

Experts' estimates of the degree of reality of Yemeni universities' practices of the university's research components were to a (small) degree, with an arithmetic mean (1.41), a standard deviation (0.59), and a relative weight (47%) for the tool in general.

The degree of reality of Yemeni universities' practices of the university's research constituents varied from one field to another, and was limited to two values, namely (1.64 and 1.25), with a rating of (small). The research reached a number of recommendations and suggestions in this regard.

Keywords: Yemeni universities - the constituents - the research university.

المقدمة:

في ظل تداعيات النظام الجديد، أصبح لزاماً على التعليم الجامعي أن يهتم بالبحث العلمي؛ ليكون مستعداً لمواجهة تلك التغيرات غير المتوقعة على الصعيدين المحلي والعالمي؛ ولأن المجتمعات المتقدمة تأكدت أن إحراز التقدم لا يتم إلا بالاهتمام بالبحث العلمي، وامتلاك العقول المفكرة والمبدعين، خاصة في ظل عالم شديد المنافسة، القوي فيه من يمتلك العلم والمعرفة، فالقرن الحادي والعشرون هو قرن المعرفة، ولن يتطور اقتصاد الدول إلا من خلال الاعتماد على المعرفة.¹

إن البحث العلمي لم يعد درساً نظرياً، بل نتائج تعود على المجتمع بالتقدم والرفي، فلا قوة اقتصادية، ولا مشاركة علمية، ولا وجود في الأسواق الخارجية، ولا قدرة على الصمود والمنافسة إلا من خلال التقدم العلمي والتكنولوجي، فالبحث العلمي في الجامعة وتوجيهه لخدمة المجتمع وتنميته لم يعد ترفاً فكرياً، بل إنه تكريس للمفهوم السليم للجامعة، المنتج الحقيقي للمعرفة في المجتمع، والمشرف على تطبيقها، وهو الوسيلة التي لا بديل عنها لتطوير الدول، إذا ما توفرت له خطط موضوعية ومحددة بدقة وشاملة ومفضلة، وبعيدة عن العموميات.²

وتعد الجامعة البحثية واحدة من أهم التجارب الرائدة في مجال البحث العلمي التي تتميز بيئة داعمة للبحث العلمي والاستثمارات الضخمة المستمرة في تطوير التكنولوجيا لخدمته والاعتمادات المالية التي ترصد للبحث العلمي، بهدف تمويل المشروعات البحثية الهادفة لإنتاج منتجات يمكن تسويقها وإقامة الشراكات الاستراتيجية مع الصناعة التي تشكّل مصدراً آخر للدخل المخصص للبحث العلمي والتي تستهدف الدفع بقدرتها البحثية إلى الأمام عن طريق الحفاظ على التوازن بين الفكر، والممارسة، والسعي إلى ربط هذه الجامعات بدرجة أكبر من غيرها بالمجتمع العلمي العالمي.³

وللجامعة البحثية دور مجتمعي، يتمثل في ربط نتائج أبحاثها العلمية باحتياجات المجتمع؛ إذ تسهم بشكل مباشر وغير مباشر في إحداث التنمية المجتمعية، فالجامعة البحثية هي المجتمع العلمي المناسب لصقل المهارات والقدرات لطلبتها وباحثيها من أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم، ولا يمكن إغفال أن مجتمع الأعمال يمارس نشاطه الاقتصادي المحقق للربحية من خلال تطبيق واستثمار نتائج أبحاث أكاديمية سابقة، أعدت واختبرت وطبقت على مستوى القطاعات الاقتصادية.⁴

مشكلة البحث:

تواجه جامعات العالم اليوم على اختلاف توجهاتها تحديات كبيرة تتطلب تطويراً جذرياً لتمكّن من أداء رسالتها في ظل بناء مجتمع المعرفة والتحول إلى الاقتصاد القائم على المعرفة، ويتطلب تحقيق هذه المهمة من الجامعات تحقيق قدر كبير من التوازن بين أنشطة التعليم والبحث والتطوير والابتكار، وذلك لتتوافق مع ما يعرف

بالجامعة البحثية.⁵ وبالمقابل تعاني الجامعات العربية من الغياب الكامل للمنافسة عالمياً؛ بل وفيما بينها بالمعرفة التي تتحوّل إلى براءات اختراع وكذلك غياب البحوث العلمية الداعمة للإبداع والابتكار، كما يتميّز الإنتاج العلمي فيها بكونه ضعيفاً أو شبه منعدم مقارنة بالإنتاج العلمي في الدول المتقدمة.⁶ ويؤكد ذلك ما أشارت إليه الاستراتيجية العربية للبحث العلمي والتكنولوجي والابتكار، أنّ هناك فجوة واسعة بين مستوى البحث العلمي العربي والعالمي، وأكدت أنّه لم يعد مقبولاً أن تبقى جامعاتنا خارج دائرة التطوّر والمنافسة في البحث العلمي؛ وأنّ عليها أن تضع الاستراتيجيات والخطط التطويرية المنهجية والعلمية الفعلية في مجال البحث العلمي، وتبنّاه كنموذج الجامعة البحثية، وغيرها من أجل ردم الفجوة بين البحث العلمي العربي والعالمي.⁷

أمّا وضع الجامعات اليمينية، فلا يختلف عمّا هو عليه حال الجامعات العربية المناظرة لها، بل قد يكون أكثر تديناً، نتيجة لما تمر به البلاد من تقلبات في الوضع السياسي والاقتصادي؛ حيث تؤكد التقارير الرسمية الحكومية، أنّ هناك جموداً سلبياً في سياسات التعليم الجامعي بشكل عام⁸، علاوة على ذلك؛ انحصرت مهمّة الجامعات اليمينية في التلقين والتدريس، وتخريج أجيال ليس لديها القدرة على الإبداع والابتكار وإضافة الجديد إلى ما تعلموه داخل الحرم الجامعي، وتديني علاقة الجامعات اليمينية بمحيطها الاجتماعي، وغياب التنظيم البحثي وانعدام التنسيق والتعاون بين المراكز والمؤسسات البحثية على المستوى المحلي والعربي والدولي، فضلاً عن الأعباء الإدارية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات، والانشغال بها على حساب الدور البحثي، وهذا ما تؤكد بعض الدراسات المحلية، كدراسة كلّ من البعداني (2017)، والهوب والفخري (2018). وفي ضوء ما سبق، فإنّه يمكن بلورة مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: ما واقع ممارسة الجامعات اليمينية لمؤتمرات الجامعة البحثية؟ وقد انبثق من السؤال الرئيس السابق، الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1- ما الأصول الفكرية للجامعة البحثية؟
- 2- ما واقع ممارسة الجامعات اليمينية لمؤتمرات الجامعة البحثية في مجال القيادة والحوكمة من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين والقيادات الأكاديمية والإدارية العاملين في الجامعات اليمينية؟
- 3- ما واقع ممارسة الجامعات اليمينية لمؤتمرات الجامعة البحثية في مجال الموارد البشرية من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين والقيادات الأكاديمية والإدارية العاملين في الجامعات اليمينية؟
- 4- ما واقع ممارسة الجامعات اليمينية لمؤتمرات الجامعة البحثية في مجال البنية التحتية (مادية وتقنية) من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين والقيادات الأكاديمية والإدارية العاملين في الجامعات اليمينية؟
- 5- ما واقع ممارسة الجامعات اليمينية لمؤتمرات الجامعة البحثية في مجال تأمين التمويل واستدامته من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين والقيادات الأكاديمية والإدارية العاملين في الجامعات اليمينية؟

6- ما واقع ممارسة الجامعات اليمنية لمقومات الجامعة البحثية في مجال الشراكة البحثية والتعاون الدولي من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين والقيادات الأكاديمية والإدارية العاملين في الجامعات اليمنية؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

- 1- التعرف على الأصول الفكرية للجامعة البحثية.
- 2- التعرف على درجة واقع ممارسة الجامعات اليمنية لمقومات الجامعة البحثية في مجال القيادة والحوكمة من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين والقيادات الأكاديمية والإدارية العاملين في الجامعات اليمنية.
- 3- التعرف على درجة واقع ممارسة الجامعات اليمنية لمقومات الجامعة البحثية في مجال الموارد البشرية من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين والقيادات الأكاديمية والإدارية العاملين في الجامعات اليمنية.
- 4- التعرف على درجة واقع ممارسة الجامعات اليمنية لمقومات الجامعة البحثية في مجال البنية التحتية (مادية وتقنية) من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين والقيادات الأكاديمية والإدارية العاملين في الجامعات اليمنية.
- 5- التعرف على درجة واقع ممارسة الجامعات اليمنية لمقومات الجامعة البحثية في مجال تأمين التمويل واستدامته من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين والقيادات الأكاديمية والإدارية العاملين في الجامعات اليمنية.
- 6- التعرف على درجة واقع ممارسة الجامعات اليمنية لمقومات الجامعة البحثية في مجال الشراكة البحثية والتعاون الدولي من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين والقيادات الأكاديمية والإدارية العاملين في الجامعات اليمنية.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في الآتي:

- 1- يأتي هذا البحث استجابةً للاتجاهات العالمية المعاصرة التي تنادي بضرورة التحول نحو الجامعة البحثية الداعمة للإبداع والابتكار بحيث يجعلها جامعات قادرة على مواكبة التغيرات العالمية.
- 2- يُعدُّ هذا البحث محاولة متواضعة من الباحث للإسهام في إثراء المكتبات الجامعية اليمنية، والمراكز البحثية، والجهات ذات العلاقة بالبحث العلمي في الجمهورية اليمنية.

حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على دراسة ممارسة الجامعات اليمنية لمقومات الجامعة البحثية، من وجهة نظر الخبراء المختصين في جامعة (صنعاء، عدن، تعز، حضرموت، إب)، خلال العام الجامعي (2021/2022).

مصطلحات البحث:

أ- الجامعات اليمنية: يعرفها قانون التعليم العالي في المادة (2) من القانون رقم (13) لسنة 2010م بأنها: "كل مؤسسة أكاديمية تعنى بالتعليم العالي والبحث العلمي حكومية أو أهلية أو خاصة تتكون من كليتين على الأقل، شريطة ألا تقل مدة الدراسة فيها لمنح الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس والليسانس) عن أربع سنوات".⁹

التعريف الإجرائي للباحث: يتبنى الباحث تعريف الجامعات الوارد في التشريعات والقوانين المشار إليها سابقاً تعريفاً إجرائياً في البحث الحالي.

ب- المقومات: يعرفها الباحث إجرائياً بأنها: مجموعة من الشروط والمستلزمات الضرورية التي يلزم توافرها حتى يمكن أن تحوّل الجامعات اليمنية إلى جامعات بحثية قادرة على أداء أدوارها المنوطة بها تجاه المجتمع من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين والقيادات الأكاديمية والإدارية.

ج- الجامعة البحثية: تُعرف¹⁰ بأنها: "الجامعة التي تسهم في تنمية الاقتصاد والارتقاء بالمجتمع عن طريق مساعدتها في بناء الشبكات والنظم الابتكارية في الاقتصاد المحلي مما يجذب لها الاستثمار الأجنبي، وعلى المستوى المؤسسي تُعدّ الجامعات البحثية آليات تعزز قدرة الدولة على التنافس في السوق العالمي للتعليم العالي عن طريق حياة المعرفة المتقدمة، وتكييفها، واستحداثها".

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: تحوّل الجامعات اليمنية إلى مؤسسات بحثية تسعى إلى توليد المعارف والابتكار، وإعداد الباحثين المهرة في التحصيل العلمي العالي والعلوم والتكنولوجيا، للوصول إلى بناء قاعدة أكاديمية داعمة لإنتاج المعرفة وتحقيق الرفاهية والقدرة التنافسية الاقتصادية في الجمهورية اليمنية.

الدراسات السابقة:

1- دراسات تتعلق بتطوير البحث العلمي في الجامعات اليمنية:

أ- دراسة البعداني (2017) بعنوان: "أنموذج مقترح لتجويد البحث العلمي في الجامعات اليمنية"، وهدفت إلى وضع أنموذج مقترح لتجويد البحث العلمي في الجامعات اليمنية بحيث يمكن من ربط البحث العلمي مع حاجات المجتمع وتسخيرها لتنفيذ خطط التنمية؛ ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي التركيبي، وقد تمثّلت الأداة اللازمة باستبانة مكونة من خمسة مجالات تتضمن (95) فقرة، وقد تمثّلت عينة البحث بمجموعة من الخبراء عددهم (30) خبيراً من جامعتي تعز وإب. وقد توصلَ البحث إلى

مجموعة من النتائج، أهمها: أنّ درجة الموافقة على المؤشرات المختلفة التي شملت جميع عناصر النموذج المقترح كانت كبيرة، وأخيراً إعداد النموذج المقترح.¹¹

ب- دراسة الهبوب والفخري (2018) بعنوان: "تصوّر مقترح لتجويد البحث العلمي في الجامعات اليمنية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة"، وهدفت إلى تقديم تصوّر مقترح لتجويد البحث العلمي في الجامعات اليمنية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة، من خلال التعرف على الأصول الفكرية لمتطلبات مجتمع المعرفة والتعرف على واقع البحث العلمي في الجامعات اليمنية في ضوء هذه المتطلبات، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي النقدي، وتوصلت الدراسة إلى: إنّ الثروة الأكاديمية التي شهدها الفكر الجامعي تتمثل في تبني الجامعة للوظيفة البحثية، وجعلها في طليعة أولويات أنشطتها الأكاديمية التي توجّه مؤخراً بولوج الجامعة مرحلة جديدة في مسيرتها الأكاديمية، تمثلت بنموذج الجامعة البحثية. وأنّ الجامعات اليمنية عاجزة عن متابعة متطلبات إنتاج المعرفة المتجددة. وأخيراً إعداد التصوّر المقترح لتجويد البحث العلمي في الجامعات اليمنية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة.¹²

2- دراسات تتعلق بالجامعة البحثية:

أ- دراسة حمدان (2015) بعنوان: "الطريق نحو الجامعات البحثية عالمية المستوى"، وهدفت إلى توظيف نموذج الجامعات البحثية الهادف إلى استطلاع حوكمة التعليم العالي في الوطن العربي، ومدى جذب الجامعات العربية المواهب من الطلبة والأكاديميين والباحثين وتركيزها هذه المواهب، ومدى تمتعها بالتمويل الكافي. واشتملت عينة الدراسة على 742 أكاديمياً من 19 دولة عربية، وتوصلت الدراسة إلى أنّ الجامعات التي طبقت أسس الحوكمة الرشيدة وحققّت جذباً وتركيزاً للمواهب لديها، علاوة على توفير التمويل الملائم، استطاعت تحقيق تميز في جودة مخرجاتها من البحث العلمي والخريجين، وأسهمت في نقل التقنية وتوطينها.¹³

ب- دراسة حسين ومحمود (2017) بعنوان: "تصوّر مقترح لجامعة بحثية مصرية على ضوء خبرة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بالولايات المتحدة الأمريكية وجامعة كيب تاون بجنوب أفريقيا"، وهدفت إلى وضع تصوّر مقترح لجامعة بحثية مصرية على ضوء خبرة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وجامعة كيب تاون، واستخدمت الدراسة المنهج المقارن. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها: يحتل معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا صدارة جامعات العالم وفقاً لتصنيف (QS) بوصفه جامعة بحثية متميزة. ثم التوصل إلى تصور مقترح لجامعة بحثية مصرية على ضوء خبرة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وجامعة كيب تاون.¹⁴

جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة الآتي: التعرف على المجالات التي غطتها الدراسات السابقة؛ ومن ثمَّ حسن اختيار المجالات التي يمكن البحث فيها؛ وكان لهذا أثره الواضح في تحديد المجالات الخمسة التي هدف إليها البحث الحالي والمتمثلة بـ: القيادة والحوكمة، الموارد البشرية، البنية التحتية (المادية والتقنية)، تأمين التمويل واستدامته، الشراكة البحثية والتعاون الدولي؛ كما عززت لدى الباحث اختيار المنهج العلمي المناسب للبحث الحالي واختيار الأداة المناسبة؛ ساعدت الباحث في بناء وتصميم الاستبانة وتحديد أهم مجالاتها.

الإطار النظري للجامعة البحثية:

مفهوم الجامعة البحثية:

يقصد بالجامعة البحثية تلك الجامعة التي تركز على برامج البحوث المكثفة والشمولية، في كثير من المجالات الأكاديمية والمهنية، وهي بمثابة المؤسسات الأولية التي تقدم المعرفة في جميع المجالات تقريباً، والتي تحرص على أداء التزاماتها تجاه المجتمع؛ نظراً لما تتمتع به من قيمة اجتماعية واقتصادية، وذلك من خلال تحويل نتائج البحوث الأكاديمية إلى خدمات ومنتجات ذات قيمة، وتألّف الجامعات البحثية بوصفها أكاديمية من مجموعة من أعضاء هيئة التدريس الذين يتحملون المسؤولية تجاه المحتوى الأكاديمي، وقيادة إدارية مسؤولة عن توزيع الموارد، وإدارة المؤسسات الأكاديمية الجامعية التي تدعم أعضاء هيئة التدريس.¹⁵

نشأة الجامعة البحثية:

إنَّ المتَّبِع لنشأة الجامعة البحثية، يلاحظ أنَّها وليدة التفاعل المعقّد القائم بين النماذج المتطوّرة للإنتاج المعرفي والتنمية المؤسسية، وتمتد أصول تلك الجامعة للقرن السابع عشر الميلادي؛ حيث ظهرت معايير العلوم المفتوحة في المؤسسات العلمية والأكاديمية في تلك الفترة، استجابةً لمناهج الجامعة العتيقة التي لا تنطوي على قدر كبير من المعرفة، ويأتي عام 1809م ليحدّد البداية الحقيقية لظهور جامعة البحث بهذا المسمّى، عندما بدأت فروع مختلفة لجامعة البحث في تثبيت جذورها وفقاً للمنطق العام للعلوم المفتوحة، فكانت جامعة برلين بألمانيا أولى جامعات البحث الألمانية التي نمت بوصفها مؤسسات تضم الآداب والفلسفة الرومانية، بالإضافة إلى العلم النظري والتجريبي الفعال في العلوم المختلفة.¹⁶

ظلت الجامعات لقرون عديدة معاهد تعليمية تقوم بالتدريس للطلاب، من خلال حضور محاضرات للعلماء البارزين، وفي القرن التاسع عشر بدأت الجامعات الألمانية في جلب العلماء للقيام بأنشطة بحثية، بهدف إنتاج معارف جديدة، وبعد الحرب الأهلية بدأت الجامعات الأمريكية في تبني مفهوم الجامعات البحثية على غرار

النموذج الألماني الذي أثبت نجاحه، وتمكّنت الجامعات الأمريكية من تحقيق سمعة طيبة من خلال جامعات علمية المستوى، وترجع فكرة إنشاء جامعة بحثية في النظام التعليمي بالولايات المتحدة الأمريكية، إلى رغبة الحكومة الأمريكية في تلبية احتياجات الحكومة من المعرفة العلمية الجديدة، وإنتاج الموارد البشرية المدربة تدريباً جيداً.¹⁷

مبررات التحوّل إلى الجامعة البحثية:

1- التوجّه نحو الجودة البحثية: توجد الجامعة البحثية بهدف التجميع التراكمي لأسمى مستويات الجودة البحثية؛ حيث تنتقي أعضاء هيئة التدريس الأكثر قدرة على الإنتاج البحثي، وتختار أبرز طلبة البحث، وتوفّر البيئة الأكاديمية والثقافية العالية الجودة وإكساب متخرجيها مهارات عالية.¹⁸

2- تحقيق المنافسة العالمية: تمتلك الجامعات البحثية القدرة على تعزيز التوجّه نحو المنافسة العالمية، ووضع استراتيجيات وطنية للتعليم والبحث؛ لأنّ زيادة معدّل التنافسية في العالم جعل الجامعات البحثية هدفاً ووسيلة؛ لتنمية القدرة على إنتاج سلع وخدمات تنافس الأسواق العالمية، وتحقق مستويات معيشة عالية؛ حيث إنّ التنمية الحقيقية لا تتم إلا من خلال توظيف التكنولوجيا الحديثة وإنتاج البحوث العلمية المتقدمة، ومن ثمّ تحقيق التنافسية والتميز.

3- تعزيز القدرة على الابتكار: تُعدّ الجامعات البحثية المحرك الأساسي للابتكار؛ فهي المصدر الرئيس للعلوم وابتكار التكنولوجيا الذي يعزّز النمو الاقتصادي والاجتماعي في العالم عبر اقتصاد المعرفة، فهي تهيب المنظومة الجامعية للمنافسة على الساحة العالمية، من خلال الموازنة بين أدائها البحثي وأدائها الموجه نحو المجتمع، فالبحوث التطبيقية في الجامعات البحثية سرعان ما تتحوّل إلى منتجات وخدمات تُطرح في السوق، وهو ما يفتح الأبواب أمام الجامعات البحثية نحو مزيد من الإبداع والابتكار في كافة المجالات.¹⁹

أهمية الجامعة البحثية:

1- التلمذة البحثية: يستند التدريب البحثي في الجامعات البحثية إلى نموذج التلمذة الصناعية؛ حيث يتعلّم الطلبة من خلال العمل عن كثب مع الباحثين ذوي الخبرة؛ إذ يتعاون الطلبة مع أعضاء هيئة التدريس لتصميم مشاريعهم الخاصة. وتضمن هذه الطريقة مشاركة مع الطلبة في جميع جوانب المشروع، وتوفير شعور "الملكية"، وكذلك توفير فرص الاطلاع على الفكر العلمي عالي المستوى، وتقديم للطلبة فرص واسعة ومتعدّدة لاستكشاف براعتهم وإبداعهم، ولكن مع التحكم والسيطرة على اتجاه الأنشطة، بحيث لا تخرج عن النطاق المحدّد للبحث.

2- التميّز البحثي: يُعدّ التميّز البحثي من الموضوعات التي تهتم بها الجامعات البحثية، ويتحقّق التميّز الأكاديمي في المجال البحثي، من خلال تشجيع إجراء البحوث على المستوى الدولي والمشاركة في نقل المعرفة، ودعم القيادة

لذلك من خلال رصد مكافآت للنشر الدولي، وتطوير جودة البحوث من الناحية النوعية في مجالات متعددة، وتشجيع البحوث التطبيقية ونقل التكنولوجيا، وتسويق البحوث الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس، ودعم المشروعات التنافسية.²⁰

3- تتميز نتائج البحث العلمي: يشكّل النشاط البحثي العلمي الذي يقوم به العلماء والباحثون في الجامعات البحثية مصدر قوة أساسية في تقدّم المجتمعات؛ حيث تُعدّ منظومة البحث العلمي والتكنولوجي المصدر الأساسي في تطوير الوضع القائم في المجتمعات، والإسهام في تحقيق التنمية المستدامة، ولا يقاس الإنتاج العلمي في الجامعات البحثية بعدد الأبحاث التي يتم إنجازها، ولكن بالقدر التي تسهم به في تغيير المجتمعات من خلال توظيف نتائجها، وبقدر إيمان القيادات بأهمية المخرجات البحثية في دفع مسيرة التنمية.²¹

مُقَوِّمَات الجامعة البحثية:

1- مُقَوِّمَات القيادة والحوكمة:

أ- القيادة: تتميز القيادات الأكاديمية في الجامعة البحثية بالقدرة على التأثير الإيجابي في الأفراد في بيئة العمل، والقدرة على تطوير أساليب العمل وتحفيز جميع الأفراد نحو مزيد من الفاعلية والابتكار والإبداع، عن طريق التفاعل معهم واستثمار إمكاناتهم، وتوفير المناخ المثالي الذي يتسم بالعلاقات الإنسانية الإيجابية؛ لتسهيل أداء رسالتها وحفز أعضاء هيئة التدريس والباحثين للعمل كمستشارين خارجيين ومدربين، ليكون ذلك وسيلة لإكمال ما تعلموه من خلال خبراتهم المهنية.²²

ب- الحوكمة: من الشروط المهمة لنجاح الجامعة البحثية هو الإطار التنظيمي الكامل، والبيئة التنافسية، ودرجة الاستقلالية الأكاديمية والإدارية التي تتمتع بها تلك الجامعات، والتي تعزز المنافسة والبحث العلمي غير المقيد، والتفكير الناقد، والإبداع والابتكار، ونتيجة لذلك فهي تستطيع أن تدير مواردها بكفاءة ومرونة، وفي الوقت ذاته تستجيب بسرعة لمطالب السوق العالمي سريع التغير.²³

2- مُقَوِّمَات بشرية:

أ- أعضاء هيئة تدريس متميزون: يُعدّ أعضاء هيئة التدريس من العناصر المهمة في الجامعة البحثية؛ الأمر الذي يتطلب معارف ومهارات أكثر إبداعية في العملية البحثية، ومن ثمّ فإنّ هناك معايير لاختيار أعضاء هيئة التدريس الذين تعتمد عليهم الجامعة البحثية، ومنها: أن يكونوا من الحاصلين على درجة الدكتوراه أو ما يعادلها، ولديهم سيرة ذاتية مشرفة من الإنجاز العلمي. كما تسعى الجامعة البحثية إلى تحقيق الأمن الوظيفي للأفراد،

وتقدم الحوافز التشجيعية لهم كنوع من الدعم المادي والمعنوي، لضمان استمرار النجاح في حياتهم المهنية، وذلك في ظل ندرة المواهب البحثية.²⁴

ب- طلبة بحث ودراسات عليا متميزون: تتميز الجامعات البحثية بجودة مخرجاتها من البحث العلمي؛ حيث يتميز متخرجوها بالقدرة على البحث العلمي، وهو ما يزيد في فرص توظيفهم بعد تخرجهم، وتلجأ الجامعة إلى مجموعة من المؤشرات الأكاديمية في اختيار طلبة البحث، مثل: الدرجات العليا في سجلات الامتحانات، وتقييم الإمكانات البحثية للطلبة المتقدمين في الدراسات العليا، وفي الوقت ذاته يقوم أعضاء هيئة التدريس بتخصيص وقتهم لتدريب طلبة الدراسات العليا الجدد، من أجل زيادة فاعلية العملية التعليمية في الجامعات البحثية، والحفاظ على طلبة الدراسات العليا المدربين لأطول فترة ممكنة.²⁵

3- مقومات البنية التحتية (المادية والتقنية):²⁶

أ- المقومات المادية: يُعدُّ توافر البنية التحتية في الجامعة البحثية من المقومات الأساسية التي تساعد على تحقيق البحث العلمي، فبدونها لا يمكن أن يتم العمل البحثي، وتتضمن البنية التحتية مختبرات بحثية مجهزة بتجهيزات أساسية، وقاعات مخصصة للندوات والنقاش العلمي للباحثين وطلبة الدراسات العليا، والتجهيزات والمعدات المخبرية العامة، والتجهيزات الأساسية عالية التكاليف، وهي تحدم عددًا معينًا من التخصصات الدقيقة، وهي ضرورية لإتمام البحوث العلمية، والتجهيزات البرمجية والحاسوبية، والمكتبات بما تضم من كتب ومراجع ودوريات، سواء ورقية أو إلكترونية.

ب- المقومات التقنية: ويقصد بها كل ما يجب أن توفره الجامعة البحثية من شروط وعناصر، تمكنها من توفير البيئة التكنولوجية المواتية للعمل البحثي والأكاديمي، مثل: نقل التقنية وتوطينها، وبناء المستودعات المعرفية الرقمية، والتدريب على الاستخدام الإبداعي لتكنولوجيا المعلومات.

4- مقومات التمويل:

تحتاج الجامعات البحثية إلى تمويل كبير، فالمطالب الخاصة بتحقيق المنافسة الدولية ترفع من تكاليف البحث إلى مستويات عالية، ومن ثمَّ تسعى الجامعات البحثية للبحث عن مصادر بديلة للتمويل الحكومي، بما يساعدهم على التكيف مع تحديات البيئة المتغيرة، والسعي لتطبيق نموذج الحزون الثلاثي Helix Triple الذي يشير لهذه العلاقة الجديدة بين التعليم العالي والصناعة والحكومة، ومن ثمَّ توفير مرونة جديدة للجامعات البحثية للعمل مع الكيانات الصناعية المحلية أو العالمية، ومن ثمَّ الحصول على تمويل خاص من الصناعة والمنظمات غير الربحية. والبحث عن آليات التمويل القائمة على السوق أو الموجهة نحو الأداء.²⁷

5- مقومات الشراكة البحثية والتعاون الدولي:

يُقصد بالشراكة البحثية علاقات التعاون والتحالف التي تتم بين الجامعة بكامل مكوناتها البشرية والفكرية والمادية، وبين القطاع الخاص في مجالات البحث العلمي التي يتفق عليها الطرفان، بحيث تتحقق المنفعة المتبادلة، ومن ثم تُعدُّ الشراكة البحثية بين الجامعات والقطاع الخاص من القضايا المهمة للنهوض بالاقتصاد القومي وتطويره، وتحقيق أهداف التنمية المجتمعية، وتحقيق الشراكة البحثية بين الجامعات والقطاع الخاص العديد من المنافع المشتركة لأطرافها، وفي الوقت ذاته تضع الجامعات القواعد واللوائح التي تحكم عملية الشراكة لحماية حقوق الملكية الفكرية لابتكارات الجامعات، وإضفاء البعد الدولي على أنشطة البحث العلمي وامتلاك ميزة تنافسية تؤهلها لاجتذاب المتميزين، وفتح قنوات التواصل للاستفادة من خبرات الجامعات العالمية عن طريق التعاون الدولي وبرامج التوأمة، والتبادل العلمي.²⁸

منهجية البحث وإجراءاتها:

استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي لجمع المعلومات والبيانات وتصنيفها وتنظيمها والتعبير عنها كمياً وكيفياً حول درجة واقع ممارسات الجامعات اليمينية لمقومات الجامعة البحثية من وجهة نظر الخبراء المختصين.

1- مجتمع البحث وعينته:

نظراً لتشكُّت أفراد مجتمع البحث، واتساع نطاقه، تكوّن مجتمع البحث وعينته من مجموعة من الخبراء الأكاديميين والقيادات الأكاديمية والإدارية في عدد من الجامعات اليمينية، تمَّ اختيارهم بطريقة قصدية؛ إذ بلغ عدد أفراد عينة البحث (30) خبيراً.

2- أداة البحث وإجراءات إعدادها:

اقتضت طبيعة المشكلة البحثية، الاعتماد على الاستبانة المغلقة بوصفها أداة لجمع البيانات والمعلومات.

3- صدق الأداة:

بعد أن تمَّ بناء الاستبانة في صورتها المبدئية وعمل التعديلات تمَّت الإجراءات الآتية:

عرض الأداة على أساتذة الجامعات، وعددهم (30) محكِّماً من ذوي الخبرة والاختصاص في الجامعة البحثية، والإدارة العامة، وأصول التربية، والقياس والتقويم، وعلم النفس، واللغة العربية في كل من جامعة: صنعاء وعدن وحضرموت وتعز وإب، وذلك للحكم على مدى كفاءة الاستبانة وفعاليتها في جمع البيانات الخاصة بموضوع البحث، وقد استجاب منهم (24) خبيراً.

قام الباحث بجمع الاستبانة من الأساتذة المحكِّمين والاطلاع على ملاحظاتهم ومقترحاتهم، ومن ثمَّ قام بإجراء التعديلات اللازمة، وفقاً لملاحظات المحكِّمين.

اعتمد الباحث الفقرات التي حصلت على نسبة موافقة (80%) وأكثر بوصفها معيارًا لقبول الفقرة؛ وذلك بعد الاطلاع على آراء المحكمين وملاحظاتهم.

4- ثبات الأداة:

استخدم الباحث طريقة التجزئة النصفية للفقرات الفردية والزوجية، وكذلك معادلة ألفا كرونباخ للأداة بشكل عام كما هو مبين في الجدول (2).

جدول (2) يبين معاملات ثبات الأداة.

م	المجال	قيمة الفاكرو نباخ	قيمة معامل الثبات التجزئة النصفية
1	القيادة والحوكمة	0.89	0.86
2	الموارد البشرية	0.90	0.84
3	البنية التحتية (مادية وتقنية)	0.83	0.82
4	تأمين التمويل واستدامته	0.93	0.85
5	الشراكة البحثية والتعاون الدولي	0.91	0.87
	للأداة بشكل عام	0.93	0.85

5- إجراءات تطبيق الأداة:

بعد التأكد من صدق الأداة وثباتها وإخراجها بصورتها النهائية، قام الباحث بالنزول الميداني، وتم توزيع الاستبانة على (30) من الخبراء المختصين في جامعة صنعاء وعدن وتعز وحضرموت وإب، مع بداية شهر فبراير (2021/02/1)، وحتى نهاية مارس (2021/03/31)، ومن ثم تمت متابعة الاستبانات واسترجاعها من أفراد عينة البحث التي تم الاستجابة عليها، وعلى مدى شهرين من التوزيع والمتابعة، استرجع الباحث (24) استبانة من أصل (30)، بنسبة (80%) من إجمالي حجم العينة المختارة، وعليه تم الاكتفاء بالاستبانات المسترجعة والصالحة لعملية التحليل الإحصائي.

عرض النتائج الميدانية ومناقشتها:

- النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس للبحث ومفاده: ما درجة واقع ممارسة الجامعات اليمينية لمؤتمرات الجامعة؛ ولتحقق من ذلك استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية لمؤشرات إجمالي المجالات الرئيسة بشكل عام، وتم التوصل إلى النتائج كما هو موضح في الجدول (3) الآتي:

رقم الفقرة	المؤشرات	الترتيب حسب المتوسط	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الواقع
1	القيادة والحوكمة	3	1.39	0.33	46%	صغيرة
2	الموارد البشرية	2	1.42	0.59	47%	صغيرة
3	البنية التحتية (المادية والتقنية)	1	1.64	0.66	54%	صغيرة
4	تأمين التمويل واستدامته	4	1.25	0.44	42%	صغيرة
5	الشراكة البحثية والتعاون الدولي	3	1.39	0.33	46%	صغيرة
إجمالي المتوسط العام			1.41	0.59	47%	صغيرة

يتضح من الجدول السابق: أنَّ النتيجة الإجمالية لواقع ممارسة الجامعات اليمنية لمؤتمرات الجامعة البحثية كانت بدرجة (صغيرة) وبمتوسط حسابي (1.41) وانحراف معياري (0.59) وبوزن نسبي (47%) للأداة بشكل عام، وقدرت درجة الممارسة الكلية لمؤتمرات الجامعة البحثية في الجامعات اليمنية بشكل عام بدرجة "صغيرة"، وهي نتيجة واقعية من وجهة نظر الباحث، مقارنة مع عدّة عوامل رئيسة خارجية كوضع اليمن السياسي وانعكاساته السلبية ماليًا على الجامعات وعلى المجتمع المحلي بشكل عام، وداخلية كعامل المدى الزمني لعمر الجامعات اليمنية؛ إذ ليس طويلاً بما يكفي لأنّ تتحقّق فيها ممارسات مؤتمرات الجامعة البحثية.

أما على مستوى المجالات الخمسة الرئيسة للأداة في هذا المحور، فقد كانت النتيجة كالآتي:

إنّ جميع المجالات في هذا المحور التي تمثّل أبرز مؤتمرات الجامعة البحثية قد نالت درجة ممارسة (صغيرة) مع وجود بعض التفاوت في قيمها الإحصائية؛ حيث جاء المجال المتعلّق بالبنية التحتية (المادية والتقنية)، في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (1.64) وانحراف معياري (0.66) وبوزن نسبي (54%). وجاء المجال الخاص بالموارد البشرية في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي مقداره (1.42) وانحراف معياري (0.59) وبوزن نسبي (47%)، أمّا المجالين المتعلّقين بالقيادة والحوكمة والشراكة البحثية والتعاون الدولي فقد حصلوا على المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي مقداره (1.39) وانحراف معياري (0.33) وبوزن نسبي (46%). وجاء المجال الخاص بتأمين التمويل واستدامته في المرتبة الرابعة والأخيرة، بمتوسط حسابي مقداره (1.25) وانحراف معياري (0.44) وبوزن نسبي (42%).

1- النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الأول للبحث: ما واقع ممارسة الجامعات اليمنية لمقومات الجامعة البحثية في مجال القيادة والحوكمة من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين والقيادات الأكاديمية والإدارية العاملين في الجامعات اليمنية، حيث احتل المرتبة الثالثة؛ إذ حصل على متوسط حسابي (1.39) وبانحراف معياري (0.33) ونسبة اتفاق (46%) وبدلالة لفظية (صغيرة)، كما هو موضح في الجدول (4) الآتي:

رقم الفقرة	المؤشرات	الترتيب حسب المتوسط	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الواقع
1	تعمل قيادة كل جامعة على تطوير البنية التنظيمية بما يتسق مع متطلبات تعلم المعرفة الحديثة	1	1.86	0.64	62%	متوسطة
2	تتم قيادة الجامعة بتسيخ ثقافة الإبداع والابتكار لدى الباحثين.	2	1.68	0.65	56%	متوسطة
3	تمتلك الجامعة لوائح تنظم الصلاحيات والمسؤوليات الإدارية والأكاديمية.	3	1.45	0.51	48%	صغيرة
7	توفر القيادة الجامعية وسائل حديثة للنمو المهني المواكب للإبداع والابتكار.	4	1.45	0.60	48%	صغيرة
6	لدى قيادة الجامعة القدرة على ربط علاقات أكاديمية مع الجامعات البحثية المتميزة علمياً.	5	1.36	0.58	45%	صغيرة
8	تتم القيادات الجامعية بالتطوير التنظيمي للعاملين بما يحقق لديهم الإبداع والابتكار.	6	1.36	0.58	45%	صغيرة
4	تطبق قيادة الجامعة المعايير العلمية في اختيار القيادات الأكاديمية والإدارية.	7	1.27	0.46	42%	صغيرة
5	تطبق الجامعة معايير الجودة في جميع وظائفها الأكاديمية والإدارية.	8	1.27	0.46	42%	صغيرة
10	تضع قيادة الجامعة الباحثين المبدعين في مراكز وظيفية تتناسب مع قدراتهم العلمية .	9	1.23	0.53	41%	صغيرة
9	تتم قيادة الجامعة بتطوير العمليات الأكاديمية والإدارية وفقاً لمتطلبات الجامعة البحثية.	10	1.18	0.39	39%	صغيرة
11	تشجع قيادة الجامعة الباحثين على استخدام التكنولوجيا الحديثة للحصول على المعرفة وتبادلها.	11	1.18	0.39	39%	صغيرة
	إجمالي المجال.		1.39	0.33	46%	صغيرة

يتضح من الجدول السابق: أنَّ جميع فقرات مجال القيادة والحوكمة الذي يتضمَّن (11) فقرة، قد تراوحت ما بين (1.86-1.18)، فكانت أعلى قيمة للفقرة (1) التي تنص على: "تعمل قيادة كل جامعة على تطوير البنية التنظيمية بما يتسق مع متطلبات تعلم المعرفة الحديثة"؛ إذ حصلت على متوسط حسابي (1.86) وانحراف معياري (0.64) ونسبة اتفاق (62%)، وهي قيمة تشير إلى أنَّ مضمون الفقرة ودلالاتها اللفظية تمثل بدرجة متوسطة. ويعزى ذلك إلى أنَّ قيادة الجامعات اليمينية لم ترسخ في وظائفها وتوجهاتها عملية مواكبة التطورات الحديثة بما يمكنها من تحوُّل تلك الجامعات إلى الجامعة البحثية، بالإضافة إلى أنَّ الظروف الاقتصادية والسياسية التي تعيشها البلد انعكس تأثيرها في جميع مؤسسات الدولة، ومنها الجامعات؛ وهو ما يمثل عائقاً أمام قياداتها في إحداث عملية تحوُّلها إلى جامعة بحثية.

وكانت أقل قيمة من المتوسطات الحسابية من نصيب الفقرة (11) التي تنص على: "تشجع قيادة الجامعة الباحثين على استخدام التكنولوجيا الحديثة للحصول على المعرفة وتبادلها"؛ إذ حصلت على متوسط حسابي (1.18)، وانحراف معياري (0.39) ونسبة اتفاق (39%)، وهي قيمة تشير إلى أنَّ الدلالة اللفظية لمضمون الفقرة تمثل بدرجة صغيرة، وفقاً لإجابات عينة البحث. ويعزى ذلك إلى الإدراك الناقد لأفراد العينة لدور الجامعة في مواكبة حضارة العصر وأنَّ هناك قصوراً في أدائها لدورها القيادي في عملية التثقيف والتطوير والتنوير، وضعفها في ممارسة الحوكمة وعدم تمكينها الأكاديميين من القيام بدورهم النشط في المجتمع.

2- النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثاني للبحث: ما واقع ممارسة الجامعات اليمينية لمقومات الجامعة البحثية في مجال الموارد البشرية من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين والقيادات الأكاديمية والإدارية العاملين في الجامعات اليمينية، حيث احتل المرتبة الثانية؛ إذ حصل على متوسط حسابي (1.42)، وانحراف معياري (0.59) ونسبة اتفاق (47%)، وبدلالة لفظية (صغيرة)، كما هو موضح في الجدول (5) الآتي:

رقم الفقرة	المؤشرات	الترتيب حسب المتوسط	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الواقع
1	تمتلك الجامعة كادراً أكاديمياً مؤهلاً قادراً على الإسهام في الأنشطة البحثية المحلية والدولية.	1	1.82	0.66	61%	متوسطة
2	سعي الجامعة لتأهيل كوادرها البحثية وتدريبهم لاستخدام التقنية والتكنولوجيا الحديثة.	2	1.77	0.75	59%	متوسطة

رقم الفقرة	المؤشرات	الترتيب حسب المتوسط	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الواقع
8	تؤهل الجامعة الباحثين لطريقة كتابة المشروعات البحثية التي تؤهلهم للنشر في المجلات العلمية الدولية.	3	1.73	0.63	58%	متوسطة
4	يقدم العاملون حلول مبتكرة وإبداعية للمشاكل التي تواجههم في مجالات أعمالهم.	4	1.68	0.57	56%	متوسطة
3	تتيح الجامعة الحرية الأكاديمية لعضو هيئة التدريس في مجال البحث والتطوير والابتكار.	5	1.64	0.79	55%	صغيرة
6	استقطاب الجامعة الكوادر المؤهلة والكفؤة اللازمة لعملية التحول نحو الجامعة البحثية.	6	1.32	0.57	44%	صغيرة
12	تحفز الجامعة الباحثين على الإبداع والابتكار.	7	1.27	0.55	42%	صغيرة
5	تشجع الجامعة أعضاء هيئة التدريس لحضور المؤتمرات والندوات العلمية على المستوى الدولي	7	1.27	0.55	42%	صغيرة
11	توفر الجامعة منح بحثية للباحثين المبدعين لتمويل مشاريعهم البحثية.	8	1.27	0.46	42%	صغيرة
13	استثمار الجامعة قدرات الباحثين فيها لتعزيز مزاياها التنافسية .	9	1.23	0.43	41%	صغيرة
7	تتيح الجامعة الفرصة لأعضاء هيئة التدريس الباحثين للتطبيق الميداني لنتائج البحوث العلمية.	9	1.23	0.43	41%	صغيرة
10	استقطاب الجامعة طلاب وباحثين دوليين موهوبين يمتلكون مهارات الإبداع والابتكار.	10	1.18	0.40	39%	صغيرة
9	تشجع الجامعة الباحثين على تدويل نتائج البحث وربط الترقيات بالأبحاث التي تناقش عالمياً.	11	1.09	0.29	36%	صغيرة
	إجمالي المجال		1.42	0.59	47%	صغيرة

يتضح من الجدول السابق: أنَّ جميع فقرات مجال الموارد البشرية الذي يتضمَّن (13) فقرات، قد تراوحت ما بين (1.09-1.82)، فكانت أعلى قيمة للفقرة (1) التي تنص على: "تمتلك الجامعة كادراً أكاديمياً مؤهلاً قادراً

على الإسهام في الأنشطة البحثية المحلية والدولية؛ إذ حصلت على متوسط حسابي (1.82) وبانحراف معياري (0.66) ونسبة اتفاق (61%) وهي قيمة تشير إلى أن مضمون الفقرة ودلالاتها اللفظية تمثل درجة متوسطة. ويعزى ذلك إلى أنه بالرغم من تديني مستوى توفرها فإن طبيعة مستوى أفراد العينة المعرفية - بوصفهم أكاديميين - جعلتهم يعبرون أن تلك المعرفة يمكن توظيفها إذا ما تم القيام بتحولات الجامعات إلى جامعة بحثية. وكانت أقل قيمة من المتوسطات الحسابية من نصيب الفقرة (9) التي تنص على: "تشجع الجامعة الباحثين على تدويل نتائج البحث العلمي وربط الترقيات بالأبحاث التي تناقش عالمياً؛ إذ حصلت على متوسط حسابي (1.09)، وبانحراف معياري (0.29) ونسبة اتفاق (36%)، وهي قيمة تشير إلى أن الدلالة اللفظية لمضمون الفقرة تمثل بدرجة صغيرة، وفقاً لإجابات عينة البحث. ويعزى ذلك إلى غياب البرامج المعرفية الحديثة التي تهدف إلى تنمية مهارات الباحثين وبما يواكب التطورات والتغيرات المعرفية التي تساعد الجامعات في ترسيخ جهودها في إحداث عملية تحولها إلى جامعة بحثية، بالإضافة إلى غياب سياسة تشجيع الباحثين على نشر نتائج أبحاثهم داخلياً وخارجياً.

3- النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الثالث للبحث: ما واقع ممارسة الجامعات اليمنية لمؤتمرات الجامعة البحثية في مجال البنية التحتية (مادية وتقنية) من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين والقيادات الأكاديمية والإدارية العاملين في الجامعات اليمنية، حيث احتل المرتبة الأولى؛ إذ حصل على متوسط حسابي (1.64)، وبانحراف معياري (0.66) ونسبة اتفاق (54%)، وبدلالة لفظية (صغيرة)، كما هو موضح في الجدول (6) الآتي:

رقم الفقرة	المؤشرات	الترتيب حسب المتوسط	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الواقع
1	تمتلك الجامعة أنظمة إلكترونية لحزن المعرفة ونقلها إلى المستويات الوظيفية ذات العلاقة.	1	1.91	0.68	64%	متوسطة
2	توفر الجامعة أنظمة معلوماتية تسهل خدمات المستفيدين داخل الجامعة وخارجها	2	1.82	0.66	61%	متوسطة
5	تمتلك الجامعة بنية تحتية جذابة لإقامة الأبحاث الصناعية.	3	1.73	0.63	58%	متوسطة
8	تمتلك الجامعة مكتبة رقمية تضم مراجع وكتب ودوريات ووسائل علمية حديثة.	4	1.64	0.66	55%	صغيرة

رقم الفقرة	المؤشرات	الترتيب حسب المتوسط	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الواقع
4	تمتلك الجامعة حاضنات إبداعية وابتكارية لتشجيع البحوث القائمة على التكنولوجيا والابتكار.	4	1.64	0.66	55%	صغيرة
7	تمتلك الجامعة قاعات مخصصة للندوات والنقاش العلمي للباحثين وطلاب الدراسات العليا.	5	1.59	0.67	53%	صغيرة
9	تتيح الجامعة المعلومات البحثية إلكترونياً بحرية وشفافية للمستخدمين على النطاق المحلي والإقليمي.	6	1.59	0.73	53%	صغيرة
3	تستخدم الجامعة تقنيات الاتصالات الحديثة في أداء وظائفها على مختلف وحداتها التنظيمية.	7	1.55	0.60	52%	صغيرة
6	تمتلك جامعة مختبرات بحثية مجهزة بتجهيزات أساسية.	8	1.50	0.60	50%	صغيرة
10	تمتلك الجامعة مكاتب لنقل التكنولوجيا ومنح التراخيص للشركات الراغبة في الاستثمار مع الجامعة.	6	1.41	0.59	47%	صغيرة
صغيرة	إجمالي المجال					

يتضح من الجدول السابق: أنَّ جميع فقرات مجال بنية تحتية مادية وتقنية الذي يتضمن (10) فقرات، قد تراوحت ما بين (1.91 - 1.41)، فكانت أعلى قيمة للفقرة (1) التي تنص على: "تمتلك الجامعة أنظمة إلكترونية لحزن المعرفة ونقلها إلى المستويات الوظيفية ذات العلاقة"؛ إذ حصلت على متوسط حسابي (1.91) وانحراف معياري (0.68) ونسبة اتفاق (64%)، وهي قيمة تشير إلى أنَّ مضمون الفقرة ودلالاتها اللفظية تمثل درجة متوسطة. ويعزى ذلك إلى أنَّ الجامعات اليمينية يتوفّر فيها الحد الأدنى من التقنيات والتكنولوجيات التي يمكن الاستفادة منها في خطط وبرامج تحولها إلى جامعة بحثية.

وكانت أقل قيمة من المتوسطات الحسابية من نصيب الفقرة (10) والتي تنص على: "تمتلك الجامعة مكاتب لنقل التكنولوجيا ومنح التراخيص للشركات الراغبة في الاستثمار مع الجامعة."؛ إذ حصلت على متوسط حسابي (1.41) وانحراف معياري (0.59) ونسبة اتفاق (47%)، وهي قيمة تشير إلى أنَّ الدلالة اللفظية لمضمون الفقرة تمثل بدرجة صغيرة، وفقاً لإجابات عينة البحث. ويعزى ذلك إلى أنَّ الجامعات اليمينية تعاني من نقص الإمكانيات اللازمة لإجراء البحوث المتقدمة من مكاتب ومعامل وأجهزة، كما تعاني من قصور في قواعد

البيانات والمعلومات الخاصة بالبحث العلمي وعدم وجود وحدات إدارية لتسويق وتجارة البحث العلمي ونقل التكنولوجيا وتوطينها، وضعف توظيف تكنولوجيا المعلومات الحديثة لنشر البحوث العلمية وتسويقها داخلياً وخارجياً.

4- النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الرابع للبحث: ما واقع ممارسة الجامعات اليمنية لمقومات الجامعة البحثية في مجال تأمين التمويل واستدامته من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين والقيادات الأكاديمية والإدارية العاملين في الجامعات اليمنية، حيث احتل المرتبة الرابعة؛ إذ حصل على متوسط حسابي (1.25) وبانحراف معياري (0.44) ونسبة اتفاق (42%)، وبدلالة لفظية (صغيرة)، كما هو موضح في الجدول (7) الآتي:

رقم الفقرة	المؤشرات	الترتيب حسب المتوسط	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الواقع
1	وجود توجه لمبادئ الحوكمة للتقليل من ظاهرة الفساد المالي والإداري داخل الجامعة.	1	1.45	0.67	48%	صغيرة
6	تعمل الجامعة على تدريب الكادر المالي والإداري لرفع كفاءته.	2	1.36	0.58	45%	صغيرة
2	تعتمد الجامعة على مصادر التمويل الداخلية من خلال الرسوم الدراسية لطلاب الدراسات العليا والرسوم الأخرى ذات الصلة.	2	1.36	0.58	45%	صغيرة
10	تقيم الجامعة لقاءات دورية مع المجتمع المحلي ورجال الأعمال للاستفادة من التبرعات المالية.	2	1.36	0.58	45%	صغيرة
5	الاستغلال الجيد للموارد المالية المتاحة للجامعة لتحقيق الميزة التنافسية في أداؤها الأكاديمي.	3	1.32	0.57	44%	صغيرة
8	تتمتع الجامعة باستقلال مالي وإداري داعم للتحويل إلى الجامعة البحثية.	4	1.23	0.43	41%	صغيرة
3	تمتلك الجامعة صندوق خاص بالبحث العلمي؛ لدعم الباحثين بالمجالات التطوير والابتكار.	4	1.23	0.43	41%	صغيرة
7	تسعى الجامعة لترشيح الموارد المالية وحسن استثمارها وانفاقها.	5	1.09	0.29	36%	صغيرة
4	وجود أصول وقفية للجامعة تسهم في الإيرادات	6	1.05	0.22	35%	صغيرة

رقم الفقرة	المؤشرات	الترتيب حسب المتوسط	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الواقع
	اللازمة للتحويل نحو الجامعة البحثية.					
9	تقدم الجامعة دعم مالي لمشاركة الباحثين في مؤتمرات البحوث التطويرية والابتكارية.	7	1.05	0.21	35%	صغيرة
	إجمالي المجال					
			1.25	0.44	42%	صغيرة

يتضح من الجدول السابق: أنَّ جميع فقرات مجال تأمين التمويل واستدامته الذي يتضمن (10) فقرات، قد تراوحت ما بين (1.05 - 1.45)، فكانت أعلى قيمة للفقرة (1) التي تنص على: "وجود توجه لمبادئ الحوكمة للتقليل من ظاهرة الفساد المالي والإداري داخل الجامعة"؛ إذ حصلت على متوسط حسابي (1.45) وبانحراف معياري (0.67) ونسبة اتفاق (48%)، وهي قيمة تشير إلى أنَّ مضمون الفقرة ودلالاتها اللفظية تمثل درجة صغيرة. ويعزى ذلك إلى عدم وجود سياسة مالية مستقلة للجامعات ونتيجة لذلك تغلغل الفساد المالي والإداري في الجامعة، حتى وإن وجدت توجهات لتطبيق مبادئ الحوكمة فهي حبر على ورق. وكانت أقل قيمة من المتوسطات الحسابية من نصيب الفقرة (9) التي تنص على: "تقدم الجامعة دعم مالي لمشاركة الباحثين في مؤتمرات البحوث التطويرية والابتكارية"؛ إذ حصلت على متوسط حسابي (1.05) وبانحراف معياري (0.21) ونسبة اتفاق (35%)، وهي قيمة تشير إلى أنَّ الدلالة اللفظية لمضمون الفقرة تمثل بدرجة صغيرة، وفقاً لإجابات عينة البحث. ويعزى ذلك إلى وجود معوقات مالية تتمثل في قلة الاعتمادات المالية في الموازنة العامة وفي ميزانية البحث العلمي للجامعة، وعدم تخصيص ميزانية للبحث العلمي، وعدم وجود استراتيجية واضحة للبحث العلمي يمكن في ضوئها تحديد موازنة للبحث العلمي تتناسب مع غاياتها وأهدافها الاستراتيجية، وضعف الدعم المالي لمشاركة الباحثين في المؤتمرات العلمية المحلية والخارجية، وعدم تفعيل دور القطاع الخاص في تمويل البحث العلمي.

5- النتائج المتعلقة بالسؤال الفرعي الخامس للبحث: ما واقع ممارسة الجامعات اليمينية لمؤتمرات الجامعة البحثية في مجال الشراكة البحثية والتعاون الدولي من وجهة نظر الخبراء الأكاديميين والقيادات الأكاديمية والإدارية العاملين في الجامعات اليمينية، حيث احتل المرتبة الثالثة؛ إذ حصل على متوسط حسابي (1.39) وبانحراف معياري (0.33) ونسبة اتفاق (46%)، وبدلالة لفظية (صغيرة)، كما هو موضح في الجدول (8) الآتي:

رقم الفقرة	المؤشرات	الترتيب حسب المتوسط	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الواقع
5	تفعيل برامج الزمالة والتفرغ العلمي لأعضاء هيئة التدريس لاستقطاب الأكفاء منهم.	1	1.86	0.64	62%	متوسطة
7	تستفيد الجامعة من الشراكة في توفير موارد مالية إضافية.	2	1.59	0.59	53%	صغيرة
4	وجود قيادة بحثية منفتحة على المجتمع المحلي والإقليمي.	3	1.50	0.67	50%	صغيرة
6	تتبنى الجامعة عقود الشراكة البحثية مع القطاعات الصناعية والخدمية داخليًا وخارجيًا	4	1.45	0.67	48%	صغيرة
8	وجود الشراكة في إنتاج البحوث العلمية المشتركة بين الباحثين في الجامعة ومؤسسات الإنتاج.	5	1.36	0.58	45%	صغيرة
3	وجود توجه لدى الجامعة لإقامة مؤتمرات علمية وندوات وورش عمل لتبادل الخبرات بين الباحثين.	6	1.32	0.57	44%	صغيرة
2	وجود توجه لدى الجامعة لتبني سياسة التعاون بينها وبين الجامعات في مجال المشروعات البحثية	6	1.32	0.57	44%	صغيرة
9	إقامة الجامعة مشروعات بحثية بالتعاون مع الجامعات العربية والإقليمية والدولية.	7	1.27	0.55	42%	صغيرة
10	وجود شراكة بين الجامعة والمنظمات المحلية والإقليمية الدولية لتبادل الخبرات البحثية.	8	1.18	0.50	39%	صغيرة
1	وجود قواعد ولوائح تحكم عملية الشراكة لحماية حقوق الملكية الفكرية لابتكارات الجامعة.	9	1.09	0.29	36%	صغيرة
	إجمالي المجال		1.39	0.33	46%	صغيرة

يتضح من الجدول السابق: أنَّ جميع فقرات مجال الشراكة البحثية والتعاون الدولي الذي يتضمن (10) فقرات، قد تراوحت ما بين (1.09 - 1.86)، فكانت أعلى قيمة للفقرة (5) التي تنص على: "تفعيل برامج الزمالة والتفرغ العلمي لأعضاء هيئة التدريس لاستقطاب الأكفاء منهم"؛ إذ حصلت على متوسط حسابي (1.86) وانحراف معياري (0.64) ونسبة اتفاق (62%)، وهي قيمة تشير إلى أنَّ مضمون الفقرة ودالتها اللفظية تمثل درجة متوسطة. ويعزى ذلك إلى أنَّ فكرة برامج الزمالة والتفرغ العلمي لأعضاء هيئة

التدريس بين الجامعات من المقومات الضرورية التي يتم من خلالها السعي نحو تنمية المعرفة في الجامعات وتطويرها، للحصول على ما يستجد من معارف في التخصص الدقيق، ويتطلب تجسيد هذه العملية تنسيق الجهود وتوثيق روابط التعاون المشترك بين الجامعات، لاستثمار الموارد والطاقات المتاحة لهم من خلال تبادل أعضاء هيئة التدريس في المجالات المختلفة.

وكانت أقل قيمة من المتوسطات الحسابية من نصيب الفقرة (1) التي تنص على: "وجود قواعد ولوائح تحكم عملية الشراكة لحماية حقوق الملكية الفكرية لابتكارات الجامعة"؛ إذ حصلت على متوسط حسابي (1.09) وبانحراف معياري (0.29) ونسبة اتفاق (36%)، وهي قيمة تشير إلى أن الدلالة اللفظية لمضمون الفقرة تمثل بدرجة صغيرة، وفقاً لإجابات عينة البحث.

ويعزى ذلك إلى أن الجامعات اليمينية تفتقر للقواعد واللوائح التي تحكم عملية الشراكة لحماية حقوق الملكية الفكرية لابتكارات الجامعات وكذلك غياب الشراكة بين الجامعات والمنظمات الدولية والإقليمية والمحلية لتبادل الخبرات البحثية.

النتائج:

في ضوء أهداف البحث استنتج الباحث الآتي:

- 1- أن درجة واقع ممارسات الجامعات اليمينية لمقومات الجامعة البحثية كانت بدرجة (صغيرة) للأداة بشكل عام.
- 2- أن درجة واقع ممارسات الجامعات اليمينية لمقومات الجامعة البحثية تباينت من مجال إلى آخر، وانحصرت بين قيمتين هما (1.64 و 1.25)، وعلى تقدير (صغيرة).
- 3- أن مجال البنية التحتية (مادية وتقنية)، حصل على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (1.64) وبانحراف معياري (0.66) وبوزن نسبي (54%)، من بين جميع المجالات.
- 4- بينما حصل المجال الخاص بتأمين التمويل واستدامته على المرتبة الرابعة والأخيرة بمتوسط حسابي مقداره (1.25) وانحراف معياري (0.44) وبوزن نسبي (42%) من بين جميع المجالات.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث الحالي، يوصى الباحث الجهات ذات العلاقة بالتعليم الجامعي المتمثلة بالمجلس الأعلى للتعليم العالي ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، والجامعات اليمينية بالآتي:

- مراجعة القوانين واللوائح الداخلية ذات العلاقة وتطويرها بما تتلاءم مع أطر الجامعة البحثية.
- تنمية خبرات ومهارات العاملين في الجامعات اليمنية بصورة مستمرة لمواكبة التطورات والمستجدات بما يتناسب مع مؤومات الجامعة البحثية.
- تأصيل وتدعيم التوجّه نحو الإبداع والابتكار في الجامعات اليمنية.
- اعتماد آليات للتواصل بين الباحثين والجهات المحتاجة لمخرجات البحوث العلمية.
- بناء علاقات شراكة بحثية بين الجامعات اليمنية ومؤسسات المجتمع (خاصة وحكومية) إلى جانب رجال الأعمال، لتوفير الدعم المالي اللازم لعملية التحول نحو الجامعة البحثية.

المقترحات:

في ضوء نتائج البحث وتوصياته يقترح الباحث الآتي:

- 1- إجراء دراسة علمية مماثلة لهذا البحث في الجامعات الأهلية في الجمهورية اليمنية.
- 2- تقاسم تصور مقترح لجامعة بحثية يمنية في ضوء التجارب العالمية.

الهوامش والتعليقات:

- 1 _ حسين، محمد جاد ومحمود، أشرف محمود أحمد، تصور مقترح لجامعة بحثية مصرية على ضوء خبرة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بالولايات المتحدة الأمريكية وجامعة كيب تاون بجنوب أفريقيا، كلية التربية بالغرقة جامعة جنوب الوادي، مصر. مجلة التربية المقارنة والدولية ISSN 2682-3497، العدد 8 -ديسمبر (2017)، ص 15.
- 2 _ حضر، جميل أحمد محمود، تسويق مخرجات البحث العلمي كمتطلب رئيس من متطلبات الجودة والشراسة المجتمعية. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي. المنعقد بجامعة الزرقاء الخاصة، المملكة الأردنية الهاشمية، في الفترة من 9 إلى 13 مايو، 1-30. (2011)، ص7.
- 3 _ الرفاعي، عبد الرحمن، إنشاء جامعات ذات مستوى عالمي: أفكار واقتراحات للدول النامية، مجلة مستقبلات، مصر، مركز مطبوعات اليونسكو، مج (43)، ع (2)، (2013)، ص355.
- 4 _ مرزوق، فاروق جعفر عبد الحكيم، البحث التربوي وعلاقته بالتنمية المستدامة، التربية، جامعة كفر الشيخ، مج (18)، ع (1)، (2017)، 54. 51.
- 5 _ معهد البحوث والاستشارات بجامعة الملك عبد العزيز، حاضنات الأعمال، الإصدار 3، لسلسلة نحو مجتمع المعرفة، معهد البحوث بجامعة الملك عبد العزيز، السعودية، (2010)، ص 5.
- 6 -World Intellectual Property Organization "WIPO", World Intellectual Property Indicators, Economics & Statistics, Series, Statistical appendix, Geneva, (2015), p, 1-4.
- 7 _ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الاستراتيجية العربية للبحث العلمي والتكنولوجي والابتكار، منشورات الأمانة العامة لجامعة الدول العربي، (2017)، ص 11.
- 8 _ المجلس الأعلى لتخطيط التعليم، مؤشرات التعليم في الجمهورية اليمنية مراحلها، أنواعها المختلفة (2009 /2010)، اليمن، (2011)، ص 111.
- 9 _ وزارة الشؤون القانونية، تشريعات التعليم العالي والبحث العلمي. ط2. مطابع التوجيه، صنعاء، الجمهورية اليمنية، (نوفمبر 2013)، ص36.
- 10 _ الرفاعي، عبد الرحمن، (2013)، مرجع سابق، ص 354.
- 11 _ البعداني، فؤاد محمد قايد، نموذج مقترح لتجويد البحث العلمي في الجامعات اليمنية " مجلة الباحث الجامعي للعلوم الإنسانية، جامعة إب، ع (34)، اليمن(2017)، ص 1.
- 12 _ الهبوب، أحمد غالب والفخري، نجلء عبد الدائم، تصور مقترح لتجويد البحث العلمي في الجامعات اليمنية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة، دراسات في التعليم الجامعي وضمان الجودة، مج(6)، ع(11)، يوليو-ديسمبر/ 2018، مركز التطوير صنعاء، (2018).
- 13 _ حمدان، علام محمد موسى، الطريق نحو الجامعات البحثية عالمية المستوى: دراسة شمولية في الجامعات العربية، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مج (4)، ع(13)، (2015). ص 74.

- 14 _ حسين، محمد جاد، ومحمود، أشرف محمود أحمد (2017)، مرجع سابق.
- 15- Lombardi, J. V & Others: The Top American Research University, Annual Report, The Center for Measuring University Performance, University of Massachusetts Amherst and University of Florida, (2017), p.17 .
- 16 _ المطيري، نواف جاد الحجر، تصور مقترح للتحويل نحو جامعات بحثية بالتعليم الجامعي السعودي في ضوء تحديات مجتمع المعرفة. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية، (2012)، ص 54.
- 17- brahim, R., Mansor, A. and Amin, L: The Meaning and Practices of Academic Professionalism: Views from Academics in a Research University, UKM Teaching, (2012), p521.
- 18 _ جامعة الملك عبد العزيز، وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، جامعات البحث، نحو مجتمع المعرفة، سلسلة دراسات يصدرها مركز الإنتاج الإعلامي، الإصدار العاشر، (1427)، ص، 32.
- 19 _ حسين، محمد جاد، ومحمود، أشرف محمود أحمد (2017)، مرجع سابق، ص 17-35.
- 20 _ فخرو، عبد الناصر عبد الرحيم، معايير تميز الأداء البحثي في الجامعات العربية: دراسة تحليلية"، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، مصر، العدد (20)، إبريل، (2009)، ص 122.
- 21 _ مرزوق، فاروق جعفر عبد الحكيم، (2017)، مرجع سابق، ص 51.
- 22 _ حمدان، علام محمد موسى، (2015)، مرجع سابق، ص 74.
- 23 _ سالمى، جميل، تحدي إنشاء جامعات علمية المستوى. الرياض: مركز البحوث والدراسات في وزارة التعليم العالي، (2010)، ص 26.
- 24 - Lombardi, J. V & Others: The Top American Research University, Annual Report, The Center for Measuring University Performance, University of Massachusetts Amherst and University of Florida, 2017, p p 12-13.
- 25 - Desai, K. V. & Others (2008): Integrating Research and Education at Research-extensive Universities with Research-intensive Communities, The American Physiological Society, (2008), 137.
- 26 _ ياقوت، محمد مسعد، أزمة البحث العلمي في مصر والوطن العربي، القاهرة، دار النشر للجامعات. (2007)، ص 76-77.
- 27 - Mohrman, Kathryn & et al (2008): The Research University in Transition: The Emerging Global Model, Higher Education Policy, International Association of Universities, (2008) p 10- 11.
- 28 _ القباري، جود بن علي، الشراكة البحثية بين الجامعات والقطاع الخاص وفق مؤشرات مجتمع المعرفة: تصور مقترح، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الملك سعود، (2018)، ص 9.